

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[204] ثم جاءت فئة، ففرقوا القوم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص). 2 - أبو دجانة: وقد تقدم: أن أبا دجانة كان أول عائد مع عاصم بن ثابت، وقد ترس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص)، وصار يقيه بنفسه من وقع السهام، وهو منحن عليه لا يتحرك، حتى كثر في ظهره النبل، حتى استحق أن يعطيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص) سيفاً، ويمنعه غيره ممن فر، أهانة لهم، وتكريماً له. وما ذلك إلا لأن الإسلام ونبي الإسلام، لا يضيعان عمل عامل، أيا كان، ومهما كان. ولا يهتم هذا الدين، وهذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص) للدعوى الفارغة التي يطلقها هذا أو ذاك، وإنما يهتمان بتقييم الإنسان على أساس ما يقدمه على صعيد الواقع، ونفس الأمر. وأبو دجانة قد تعرض للامتحان ونجح فيه. أما غيره، فقد أثبت الامتحان عدم جدارته، أو استحقاؤه لما يعد نفسه له ممن يتستر خلف دعوى فارغة لا أكثر ولا أقل، حتى إذا جد الجد رأيت يتعجل الهزيمة، ويكون أبطأ من غيره في العودة، أو لا يعود أصلاً إلا بعد حسم الموقف. فكان لابد من إعطاء الضابطة للمسلمين جميعاً، وافهامهم: أن الإسلام واقعي بالدرجة الأولى، وإن مصب اهتماماته هو المضمون والمحتوى. وأنه يقيم الإنسان على أساس أعماله، لا على أساس دعاواه وأقواله، ولا على أسس أخرى، ربما لا يكون له خيار فيها في كثير من الأحيان. فطلحة، وسعد، وأبو بكر، وعمر، والزبير، وعثمان الخ أوان كانوا من المهاجرين الذين ربما يعطون أو يعطيهم الناس امتيازاً لذلك، وإن كانوا قرشيين، وكان لهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص) صلة من نوع ما بسبب أو نسب. إلا أن كل ذلك إذا لم يكن معه الاخلاص، وإذا لم يكن الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسوله، وجهاد في سبيله أحب إليهم من كل شيء حتى من أنفسهم، فإنه يبقى

منحصراً